
محمود درويش
مدونة ابو عبدو
أبو عبدو البغل
احمد الزعتر

الطبعة الاولى
منشورات فلسطين الحرة
واشنطن ١٩٧٦
الطبعة الثانية
الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
بيروت/شباط (فبراير) ١٩٧٧

محمود درويش

احمد الزعتر

الترجمة الانكليزية : رنا أباني
الخط : الياس فؤاد
التصميم والرسوم : كمال بلاّطه

لبدين من حجرٍ وزعترْ
هذا النشيدُ .. لأحمد المنسيِّ بين فراشتين
مضت الغيومُ وشرّدتني
ورمتْ معاطفها الجبالُ وخبأتني

.. نازلاً من نحلة الجرح القديم الى تفاصيل
البلاد وكانت السنةُ انفصال البحر عن مدن
الرماد وكنت وحدي
ثم وحدي ...
آه يا وحدي ! وأحمدْ
كان اغتراب البحر بين رصاصتين
مخيَّماً ينمو ، وينجب زعتراً ومقاتلين
وساعداً يشتدُّ في النسيان
ذاكرةً تجيءُ من القطارات التي تمضي
وأرصفةً بلا مستقبلين وياسمين
كان اكتشاف الذات في العربات
او في المشهد البحريِّ
في ليل الزنازين الشقيقة
في العلاقات السريعة
والسؤال عن الحقيقة
في كلِّ شيءٍ كان أحمدُ يلتقي بنقيضهِ

عشرين عاماً كان يسألْ
عشرين عاماً كان يرحلْ
عشرين عاماً لم تلده امه الا دقائق في
اناء الموز
وانسحبتْ
يريد هويّة فيصاب بالبركانِ
سافرتِ الغيومُ وشرّدتني
ورمتْ معاطفها الجبالُ وخبّأتني

انا أحمدُ العربيُّ - قالَ
انا الرصاصُ البرتقالُ الذكرياتُ
وجدتُ نفسي قرب نفسي
فابتعدتُ عن الندى والمشهد البحريِّ
تل الزعتر الخيمه
وانا البلاد وقد أتتْ
وتقمّصتني
وانا الذهاب المستمر الى البلاد
وجدتُ نفسي ملء نفسي ...

راح احمدُ يلتقي بضلوعه ويديه
كان الخطوة - النجمه
ومن المحيط الى الخليج، من الخليج الى المحيط
كانوا يُعدّون الرماحَ
واحمد العربيُّ يصعد كي يرى حيفا
ويقفزَ

أحمدُ الآنَ الرهينةْ
تركتْ شوارعَها المدينةْ
وأتتْ إليهِ
لتقتلَهْ
ومن الخليجِ إلى المحيطِ، من المحيطِ إلى الخليجِ
كانوا يُعدّون الجنازةَ
وانتخابَ المقصلةْ

أنا أحمدُ العربيُّ - فليأتِ الحصار
جسدي هو الأسوار - فليأتِ الحصار
وأنا حدودُ النار - فليأتِ الحصار
وأنا أحاصركم
أحاصركم
وصدري بابُ كلِّ الناس - فليأتِ الحصار

لم تأتِ أغنيتي لترسمَ أحمدَ الكحليَّ في الخندقْ
الذكرياتُ وراءَ ظهري، وهو يومُ الشمسِ والزنبقْ
يا أيها الولدُ الموزَّعُ بين نافذتينِ
لا تتبادلانِ رسائلي
قاومْ
إنَّ التشابهَ للرمالِ... وأنتَ للأزرقْ

وأعدُّ أضلاعي فيهربُ من يدي بردى
وتتركني ضفافُ النيلِ مبتعدًا
وأبحثُ عن حدودِ أصابعي
فأرى العواصمَ كلَّها زبدًا...

وأحمدُ يفرك الساعات في الخندقْ

لم تأتِ أُغنيتي لترسم أحمد المحروق بالأزرقْ

هو أحمد الكونيُّ في هذا الصفيح الضيّقِ

المتمزّقِ الحالمْ

وهو الرصاص البرتقاليُّ.. البنفسجة الرصاصية

وهو اندلاعُ ظهيرة حاسمْ

في يوم حريّة

يا أيها الولد المكرَّس للندى

قاوِمْ!

يا أيها البلد - المسدَّس في دمي

قاوِمْ!

الآن أكمل فيك أُغنيتي

وأذهب في حصاركْ

والآن أكمل فيك أسئلتي

وأُولد من غباركْ

فاذهبْ الى قلبي تجدْ شعبي

شعوبًا في انفجاركْ

... سائرًا بين التفاصيل اتكأْتُ على مياهٍ

فانكسرتُ

أكُلَّما نهدَتْ سفرجلة نسيتُ حدود قلبي

والتجأْتُ الى حصارٍ كي أحدّدَ قامتي يا

أحمدُ العربيُّ؟

لم يكذب عليَّ الحبُّ، لكن كُلَّما جاء المساءُ

امتصّني جرسٌ بعيد

والتجأْتُ الى نزيفي كي أُحدّد صورتي يا

احمد العربيُّ

لم اغسل دمي من خبز اعدائي
ولكن كلّما مرّت خطاي على طريق فرّت
الطرقُ البعيدةُ والقريبةُ
كلّما آخيتُ عاصمةً رمتني بالحقيبةِ
فالتجأتُ الى رصيف الحلم والاشعار
كم امشي الى حُلمي فتسبقني الخناجرُ
آه من حلمي ومن روما !
جميلٌ انت في المنفى
قتيلٌ انت في روما

وحيفا من هنا بدأتْ
واحمد سلّم الكرملْ
وبسملة الندى والزعتر البلدي والمنزلْ
لا تسرقوه من السنونو
لا تأخذوه من الندى
كتبت مراثيها العيونُ
وتركت قلبي للصدى

لا تسرقوه من الابدْ
وتبعثروه على الصليب
فهو الخريطةُ والجسد
وهو اشتعال العندليب
لا تأخذوهُ من الحمَامْ
لا ترسلوهُ الى الوظيفه
لا ترسموا دمه وسام
فهو البنفسجُ في قذيفه

... صاعدًا نحو الشّام الحلم تتخذُ التفاصيل
الرديئةُ شكلَ كُمَّثرى
وتنفصلُ البلادُ عن المكاتبِ
والخيولُ عن الحقائبِ
للحصى عَرَقٌ: أُقبِّل صمتَ هذا الملح
أعطي خطبة الليمون لليمون
أُوقدُ شمعتي من جرحيَ المفتوح للازهارِ
والسمك المجفّف
للحصى عَرَقٌ ومرآة
وللحطّاب قلبُ يمامةٍ
انساك احيانًا لينساني رجالُ الامنِ
يا امرأتي الجميله تقطعين القلب والبَصَل
الطريَّ وتذهبين
وللحصى رئةٌ. وصمتكِ ذوّبَ الليل المُخَطَّطَ
فاذكريني قبل ان انسى يديَّ
وصاعدًا نحو الشّام الحلمِ
تنكمش المقاعد تحتَ اشجاري وظلّكِ..
يختفي المتسلّقون على جراحك كالذباب الموسميِّ
ويختفي المتفرجون على جراحك
فاذكريني قبل ان انسى يديَّ!
وللفراشات اجتهادي
والصخورُ رسائلي في الارض
لا طروادةٌ بيتي
ولا مسّادةٌ وقتي
واصعد من جفاف الخبز والماء المصادرِ

من حصان ضاع في درب المطار
ومن هواء البحر اصعد
من شظايا أدمنت جسدي
واصعد من عيون القادمين الى غروب السهل
اصعد من صناديق الخضار
وقوة الاشياء اصعد
انتمي لسمائي الاولى وللفقراء في كل الازقة
ينشدون
صامدون
وصامدون
وصامدون
كان المخيم جسم احمد
كانت دمشق جفون احمد
كان الحجاز ظلال احمد
صار الحصار مرور احمد فوق افئدة الملايين
الاسيرة
صار الحصار هجوم احمد
والبحر طلقته الاخيرة !

يا خصر كل الريح
يا اسبوع سكر
يا اسم العيون ويا رخامي الصدى
يا احمد المولود من حجر وزعتر
ستقول : لا
ستقول : لا
جلدي عباءة كل فلاح سيأتي من حقول التبغ

كي يلغي العواصم
وتقول: لا
جسدي بيان القادمين من الصناعات الخفيفة
والتردد ... والملاحم
نحو اقتحام المرحله
وتقول: لا
ويدي تحيات الزهور وقنبله
مرفوعة كالواجب اليومي ضد المرحله
وتقول: لا
يا ايها الجسد المضرج بالسفوح
وبالشموس المقبله
وتقول: لا
يا ايها الجسد الذي يتزوج الامواج
فوق المقصله
وتقول: لا
وتقول: لا
وتقول: لا !

وتموت قرب دمي وتحيا في الطحين
ونزور صمتك حين تطلبنا يداك
وحين تشعلنا البراعة
مشت الخيول على العصافير الصغيرة
فابتكرنا الياسمين
ليغيب وجه الموت عن كلماتنا
فاذهب بعيداً في الغمام وفي الزراعه
لا وقت للمنفى وأغنيتي ...

سيجرفنا زحام الموت فاذهب في الزحام
لنُصاب بالوطن البسيط وباحتمال الياسمين
واذهب الى دمك المهيأ لانتشارك
واذهب الى دميَ الموحّد في حصارك
لا وقت للمنفى..
وللصور الجميلة فوق جدران الشوارع والجنائز
والتمني
كتبتْ مراثيها الطيورُ وشرّدتني
ورمتْ معاطفها الحقولُ وجمعتني
فاذهبْ بعيداً في دمي! واذهب بعيداً في الطحين
لنصاب بالوطن البسيط وباحتمال الياسمين
يا أحمدُ اليوميّ!
يا اسم الباحثين عن الندى وبساطة الاسماء
يا اسم البرتقالة
يا أحمد العاديّ!
كيف محوْتَ هذا الفارقَ اللفظيّ بين الصخر والتفّاح
بين البندقية والغزالة!
لا وقت للمنفى واغنيتي..
سنذهب في الحصار
حتى نهايات العواصم
فاذهبْ عميقاً في دمي
اذهبْ براعمْ
واذهبْ عميقاً في دمي
اذهبْ خواتمْ
واذهب عميقاً في دمي
اذهب سلالم

يا أحمدُ العربيُّ .. قاوم!

لا وقت للمنفى وأغنيتي ..

سنذهب في الحصار

حتى رصيف الخبز والأمواج

تلك مساحتي ومساحة الوطن - الملازمْ

موت أمام الحلمْ

أو حلم يموتُ على الشعار

فاذهب عميقاً في دمي واذهب عميقاً في الطحين

لنُصاب بالوطن البسيط وباحتمال الياسمين

.. ولهُ انحناءاتُ الخريف

لهُ وصايا البرتقال

لهُ القصائد في النزيف

لهُ تجاعيدُ الجبال

لهُ الهتافُ

لهُ الزفاف

لهُ المجلاتُ المُلوّنةُ

المراثي المطمئنّةُ

ملصقات الحائط

العَلمُ

التقدّمُ

فرقة الإنشاد

مرسوم الحداد

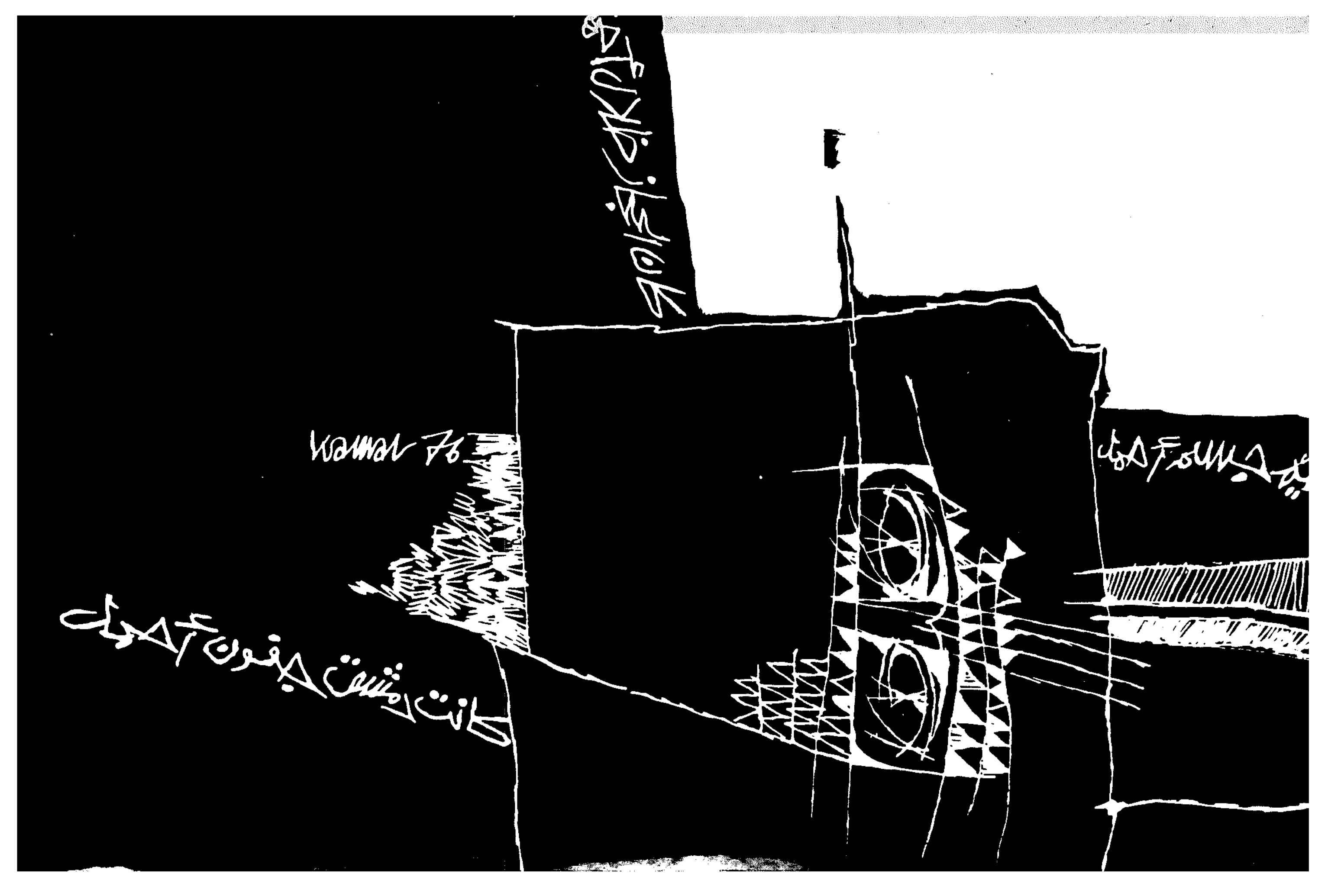
وكل شيء كل شيء كل شيء

حين يعلن وجهه للذاهبين الى ملامح وجهه

يا أحمد المجهول !
كيف سكنتنا عشرين عاماً واختفيت
وظلّ وجهك غامضاً مثل الظهيرة
يا أحمد السرّيّ مثل النار والغابات
اشهرْ وجهك الشعبيَّ فينا
واقرأ وصيّتك الأخيرة !
يا أيها المتفرجون ! تناثروا في الصمت
وابتعدوا قليلاً عنه كي تجدوه فيكم
حنطة ويدين عاريتين
وابتعدوا قليلاً عنه كي يتلو وصيّتَهُ
على الموتى إذا ماتوا
وكي يرمي ملامحَهُ
على الأحياء إن عاشوا !

أخي أحمد !
وأنت العبدُ والمعبودُ والمعبد
متى تشهدْ
متى تشهدْ
متى تشهدْ





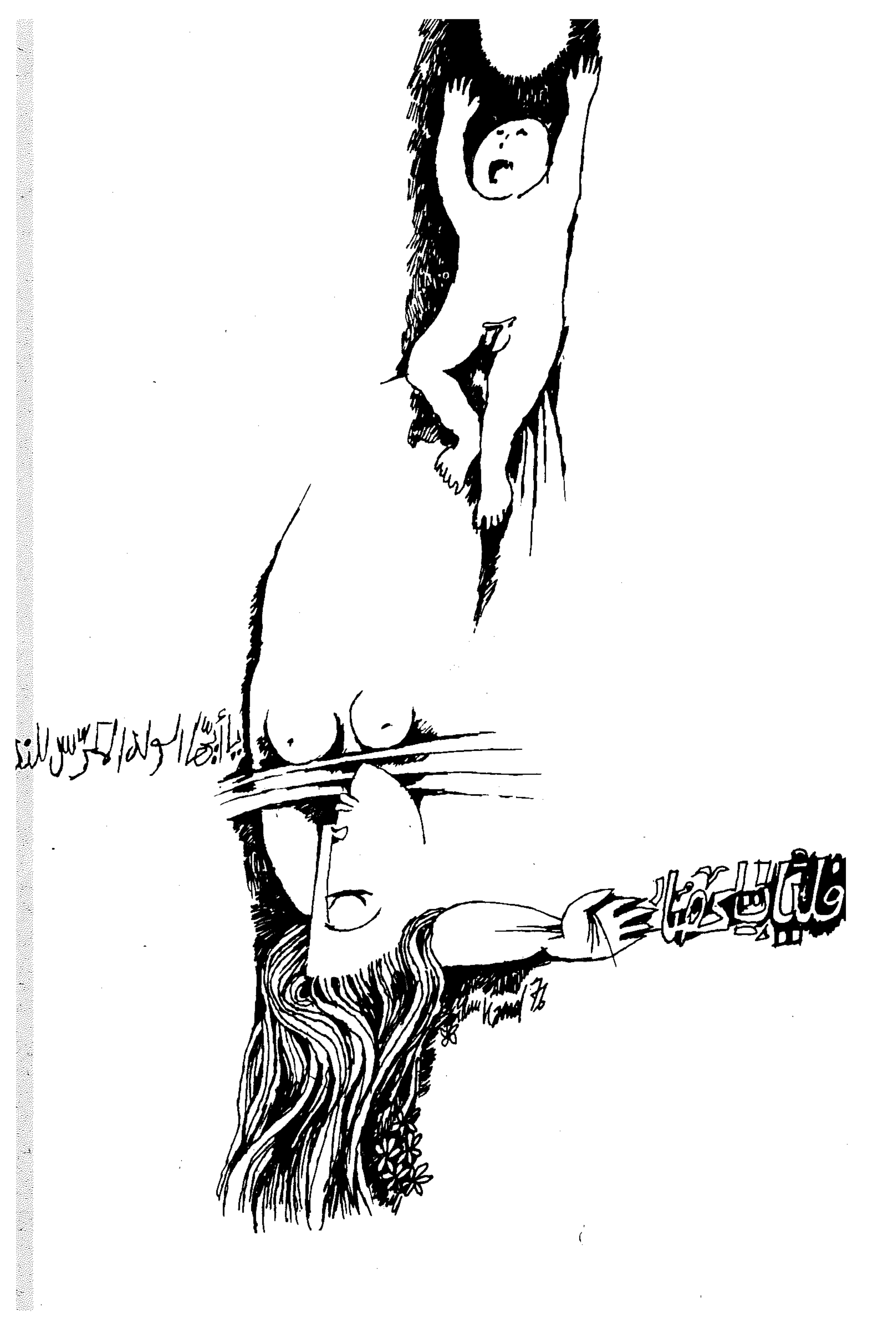
He has the curves of autumn,
He is the poetry in blood.
He has the wrinkles of the hills
He is the sound of voices calling
And bodies being wed.
O unknown Ahmad
How have you lived in us
For twenty years
And yet have still a vague face
Unknown to us though we journey
To its features always
O Ahmad, secret like the forests and the flames
Make your face known to us
Read us your last will
We will disperse in silence
We will step back
That the dead may hear your words
That the living
Might know the features of your face.

Ahmad
My brother Ahmad
We await your hero's death
When will it be?
When will it be?
When will it be!

Your body will wed the waves
Under the guillotine
You will say No
You will say No.

You will die in my bleeding
And be reborn
In sacks of flour.
We will come answer your silence
When you call us
And the face of death
Will vanish from our words.
The push of death will sweep us by
We will be swept toward a simple homeland
And a dream of jasmine yet to come.

The birds have willed their songs to me
And I've been gathered
To the heartbeat
Of the fields.
Go deep into my blood
Go deeply into bread
So that we'll have a simple homeland
And a dream of jasmine yet to come.
Ahmad of every day
Ahmad pure and simple
How did you erase the differences
Between fruit and stone
Between bullets and a deer?
Arab Ahmad, Resist!
We shall journey in this siege
Till we reach the shore
Of bread and waves
We will die for the dream
Of a homeland
And jasmine yet to come.


يا أيها الولد المكرس للند
فلتبارك رحمها
Kamal 76

I light a candle
From my open wound.
Tonight
The pebbles all have lungs
and veins.
Your silence,
My beautiful distant wife
Has melted this dead night
The benches and the trees
Are frozen in your shade.
Remember me
Before I forget myself.
The rocks are my letters
To the earth.
I shall rise up
From the vegetable crates
From the sea
From the song of the poor
From their chant:
We shall remain
We shall remain.

Ahmad
Made of thyme and stone
You will rise
You will say: No!
Your skin will be the garb
Of every peasant coming from the fields
To erase the governments
Your fist will be a flower
And a bomb
Raised daily to say
No.
Your body scarred by swords
Will be made new
With coming suns

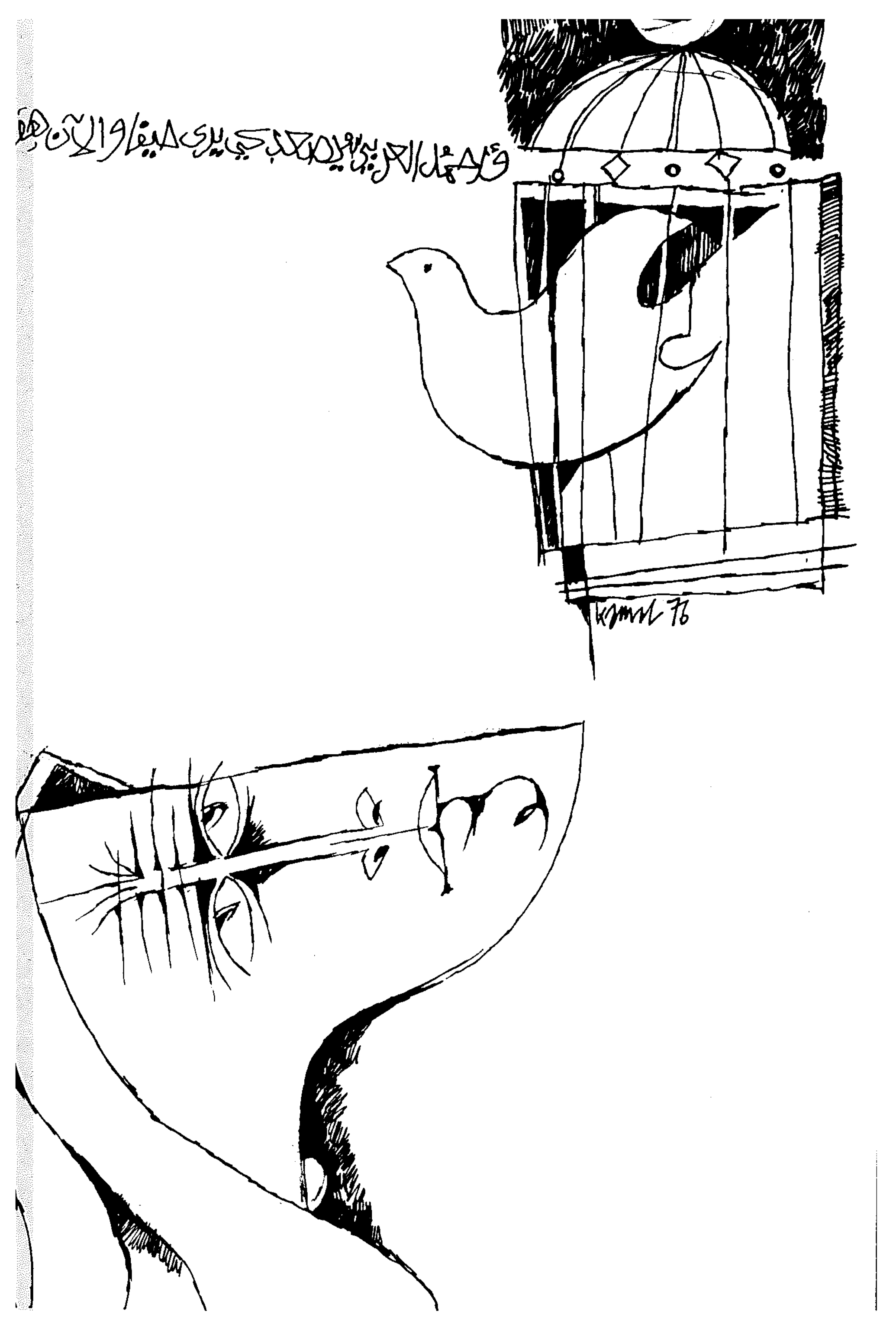
From the East to the West
They were arranging the funeral
They were selecting the guillotine.

I am the Arab Ahmad
Let the besiegers come!
My body is the fortress
Let the siege come!
I am the fireline
And I will besiege them
For my breast is the shelter
Of my people
Let the siege come!

I walk among small details
When I leaned against the waters
They shattered
When evening comes
I vanish
Swallowed by a deep bell
Ringing far away.
Only my bleeding
Tells me I exist.

Each path my footsteps tread
Evades me,
Escapes.
Each city I befriend
Throws at me my suitcase
I seek refuge in poetry
and dreams
To find that daggers
Somehow beat me to my dream.

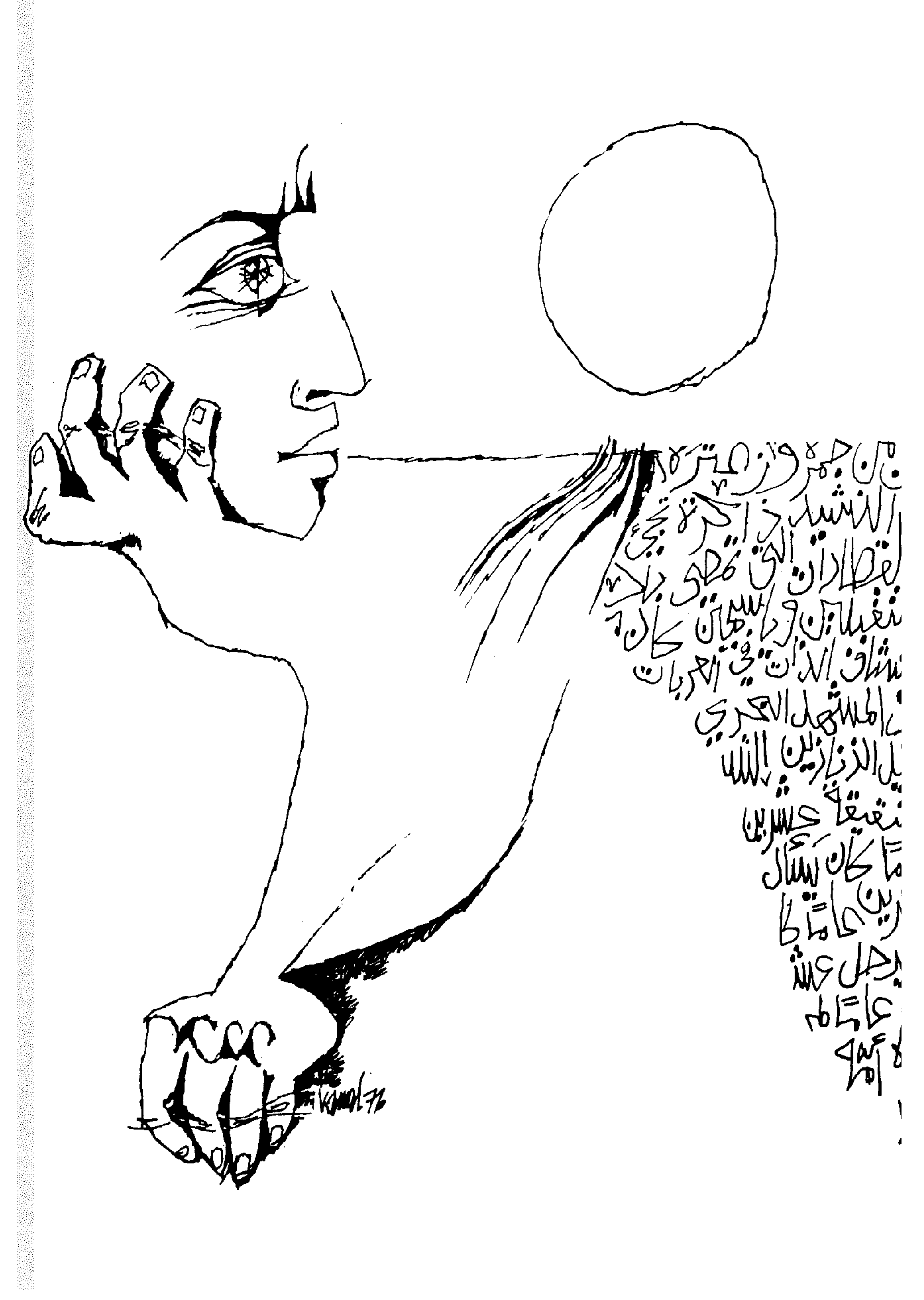

أحمل الحرية فليأت الحصار
سدي هو الأسوار فليأت
صار وأنا حدود النار
kamal 76


Kamal 76

Ahmad was the sea
Foaming among the bullets
A camp that fiercely grew
Raining thyme on us
and fighters.
Ahmad watched his limbs
Grow strong with memories
Of forgotten trains
that no one meets
that no one greets
with jasmine.
He stood alone
Through nights of self-discovery,
Longing for the truth
For twenty years
Adrift for twenty years
Asking for an identity
Being answered with volcanoes.

I am the Arab Ahmad
He said
I am bullets
and oranges
and dreams
Tel Zaatar is my tent
And I am the homeland
The ongoing journey
To the homeland.
From the East to the West
The swords were being sharpened
As Ahmad came to know his limbs
Soaring like a star
Gazing to see Haifa.
Ahmad was to be the sacrifice
The cities left behind their asphalt limbs
And came after him
To kill him.

To those hands made of thyme
and darkened stone
I voice this cry
To Ahmad
Forgotten and alone
The passing clouds have left me
Homeless and unknown
And only mountains dare to hide me
in a barren home.
I emerge again from the ancient wounds
Approaching till I see
The details of the land
I emerge again in the year the sea
was breached from the cities of ash
When I found myself alone.



Tel Zaatar, a Palestinian camp in Beirut, was beseiged for sixty days during the Lebanese civil war. Suffering greatly from the harsh seige, the people in the camp resisted heroically until its fall.

Tel Zaatar, meaning "hill of thyme" in Arabic, has become a symbol of Palestinian Resistance.

Ahmad Zaatar, a fictitious person, represents the faceless victim of the Palestinian dilemna, being constantly uprooted and in perpetual exile.

This is not a literal translation of the poem, but a recreation in English of the Arabic text.

R.K.

1st Edition by
Free Palestine Press
Washington . D. C. 1976

2nd Edition by
General Union Of Palestinian Writers and Journalists
Beirut - Lebanon , February 1977

AHMAD ZAATAR

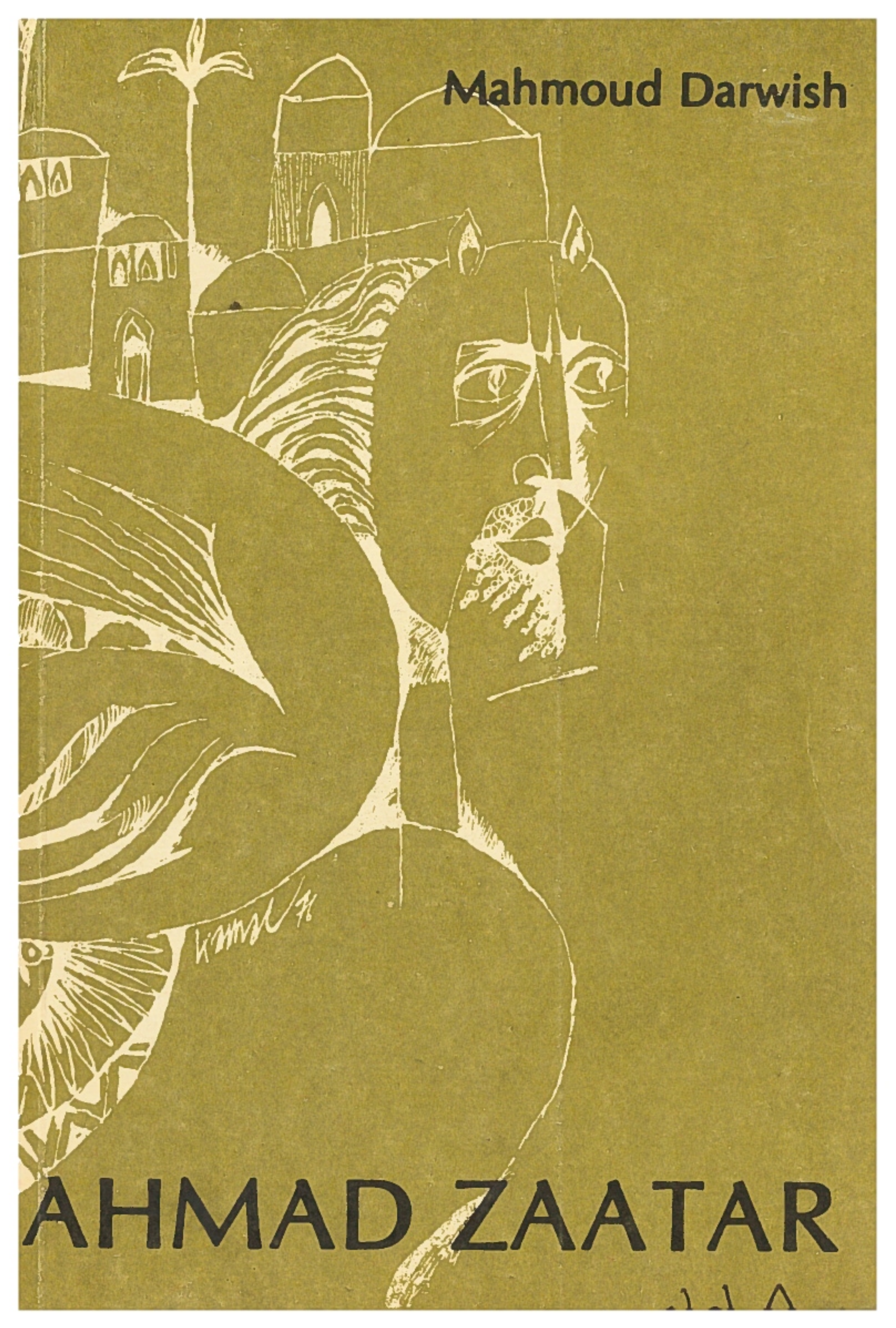
A Poem
by
Mahmoud Darwish

Translated
by
Rana Kabbani

Illustrations:
Kamal Boullata

Calligraphy:
Elias Nicola

GENERAL UNION OF PALESTINIAN
WRITERS AND JOURNALISTS
Beirut - Lebanon


Mahmoud Darwish
AHMAD ZAATAR